[340] نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا، قلت: (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) قال: هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: (هذا الذي كنتم به تكذبون (1)) قال: يعني أمير المؤمنين، قلت: تنزيل ؟ قال: نعم (2). تبيين: قوله عليه السلام: ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فسر المفسرون النور بالايمان والاسلام، وفسره عليه السلام بالولاية لانها العمدة فيهما، وبها يتبين سائر أركانهما، قوله عليه السلام: متم الامامة، أي بنصب إمام في كل عصر وتبيين حجيته للناس وإن أنكروه، أو الاتمام في زمان القائم عليه السلام، ثم استشهد عليه السلام لكون النور الامام بآية اخرى في سورة التغابن وهي هكذا: (فآمنوا باﷲ ورسوله) فالتغيير إما من الرواة والنساخ أو منه عليه السلام نقلا بالمعنى، وفسر المفسرون النور بالقرآن، وأوله عليه السلام بالامام عليه السلام لمقارنته للنبي صلى اﷲ عليه وآله في سائر الآيات الواردة في ذلك كآية: (إنما وليكم اﷲ (3)) وآية (اولي الامر (4)) وغيرهما والانزال لا ينافي ذلك لانه قد ورد في شأن الرسول صلى اﷲ عليه وآله أيضا (قد أنزل اﷲ إليكم ذكرا * رسولا (5)) فأنزل نور النبي والوصي صلوات اﷲ عليهما من صلب آدم إلى الاصلاب الطاهرة إلى صلب عبد المطلب، فافترق نصفين فانتقل نصف إلى صلب عبد اﷲ، ونصف إلى صلب أبي طالب كما مر، وقد قال تعالى: (والنور الذي انزل معه (6)) وفسر بعلي عليه السلام، وأيضا يحتمل أن يكون الانزال إشارة إلى أنه بعد رفعهم عليهم السلام إلى أعلى منازل القرب والتقدس والعز والكرامة أنزلهم إلى معاشرة الخلق وهدايتهم ليأخذوا عنهم العلوم بقدسهم وطهارتهم، ويبلغوا إلى

---

(1) المطففين: 7 و 17. (2) اصول الكافي 1: 432 و 435. (3) المائدة: 55. (4) النساء: 59. (5) الطلاق: 10 و 11. (6) الاعراف: 158.